



Silence in Contemporary Sculpture

Khawla Ghazban Obaid Al-Muzayel ^a

^a Faculty of Fine Arts, University of Basrah, Iraq



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ARTICLE INFO

Article history:

Received 30 January 2026

Received in revised form 30 March 2026

Accepted 31 March 2026

Published 1 June 2026

Keywords:

Silence_ Works_ Sculpture_

Contemporary

ABSTRACT

This research examines the theme of silence in contemporary sculpture, considering it a significant concept that has gained importance due to its deep connection with human experience and its extension into various artistic fields. The study seeks to answer the central question: How does silence function as a contemporary concept in contemporary sculpture? The research highlights its importance as a cognitive contribution for art students and those interested in contemporary art. Its main objective is to identify the concept of silence and clarify how it operates within contemporary sculptural works. The research is limited to sculptures produced between 2010 and 2019, with key terms defined to support conceptual clarity.

The theoretical framework of the study is divided into two main sections. The first explores the concept of silence from a cognitive and philosophical perspective, emphasizing its abstract and implicit nature. The second section examines how silence is employed in contemporary art practices, particularly sculpture, as a visual and expressive strategy. This chapter concludes by identifying a set of theoretical indicators that guide the analysis of the selected samples.

Methodologically, the study adopts a descriptive-analytical approach. The research community consists of 30 contemporary sculptural works accessed through online sources. From this community, a purposeful sample of five sculptures was selected for in-depth analysis. The researcher relied on observation and the previously identified theoretical indicators to describe and interpret the selected works.

The study concludes that silence in contemporary sculpture functions as a visual language that creates a space of stillness, inviting contemplation and emotional engagement. It is an implicit, abstract form of communication realized through ideas rather than direct expression. Ultimately, silence establishes a profound communicative relationship between the sculptural work and the viewer through reflection, contemplation, and inference.

الصمت في الأعمال النحتية المعاصرة

خولة غضبان عبيد المزيعل¹

ملخص البحث:

عُني البحث بدراسة موضوع الصمت في الأعمال النحتية المعاصرة، إذ جاء في أربعة فصول، أختص الأول منها بدراسة الإطار العام للبحث وذلك بتحديد مشكلة البحث كون الصمت مفهوم خُفي بمكانة مهمة لارتباطه بالإنسان ومن ثم انتقل الى مجالات مختلفة ومنها الفن، وقد انتهت المشكلة بالتساؤل الآتي (كيف أشتغل الصمت بوصفه مفهوماً معاصراً في الأعمال النحتية المعاصرة)؟، كما تضمن أهمية البحث والحاجة إليه، وهدف البحث، ومن ثم حدود البحث التي تحددت بالمدة من (2010_2019)، تلاها تحديد لأهم المصطلحات الواردة وتعريفها.

أما الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري للبحث والذي قسم الى مبحثين، عُني الاول منها بدراسة مفهوم الصمت معرفياً، أما المبحث الثاني فقد أختص بدراسة إشتغالات الصمت في الأعمال النحتية المعاصرة وأختتم الفصل باستعراض مؤشرات الإطار النظري للإفادة منها في تحليل عينة البحث.

أما الفصل الثالث فقد خصص لإجراءات البحث انطلاقاً من منهج البحث الذي استخدمت فيه الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل نماذج العينة المستمدة من مجتمع البحث الذي شمل مجموعة من الأعمال والبالغ (30) عملاً نحتياً اطلعت عليها الباحثة من شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، وتم حصر المجتمع وانتقاء عينة تمثله بطريقة قصدية والتي بلغت (5) أعمال نحتية، واعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري وأداة الملاحظة كأداة لوصف وتحليل محتوى عينة البحث.

أما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث ومناقشتها واستنتاجاته، ومن النتائج التي توصلت لها الباحثة هي:

1_ ظهر الصمت كلغة بصرية في النحت المعاصر، بوصفه الجسد الذي يفرض مساحة من السكون والذي يدعو إلى التأمل ويخاطب الوجدان.

2_ الصمت في جوهره لغة مجردة وغير معلنة، أي لغة مضمرة تتحقق بالأفكار.

_ الكلمات المفتاحية: الصمت_ الأعمال_ النحت_ المعاصرة.

¹ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

_ مشكلة البحث:

أفرزت المعاصرة مجموعة من المفاهيم التي أسهمت معرفياً في اشتغالها في مجال الفن، ولا سيما ما قدّمه تيار ما بعد البنيوية من فتح آفاق واسعة أمام انتشار مفاهيم جديدة كالتأويل وتعدد القراءات، وبما أن الفن شأنه شأن العلوم الأخرى، يتفاعل مع ما يحيط به من متغيرات اجتماعية وسياسية وفكرية، فقد ظلّ في حالة تحوّل مستمرة تستجيب لمتغيرات الحضارة وتعبّر عنها، وفي هذا السياق، برزت في السنوات الأخيرة اتجاهات فنية مغايرة لما سبق، سعت إلى إشراك المتلقي بوصفه طرفاً فاعلاً في تأويل العمل النحتي، عن طريق استفزاز مدركاته العقلية للإجابة عن ما يحمله صمت العمل من معنى، وبذلك أصبح المتلقي جزءاً من العملية الإبداعية نفسها، مما أفسح المجال أمام دراسات جديدة اتخذت من العمل النحتي محوراً لمجال تطبيقها، فبات يُقرأ من عدة زوايا مستندة إلى ما يحمله من مفاهيم ومعاني وفق رؤية المعاصرة ليظهر (أي العمل النحتي) في حركة مستمرة تثير الكثير من الأسئلة الإبداعية المتجددة.

وأن من بين هذه المفاهيم هو مفهوم (الصمت) بوصفه أحد المفاهيم التي تجاوزت حدود اللغة ليصبح وسيلة تعبير في أعمال النحت المعاصر، إذ تحول الصمت من الصمت كحالة لغوية إلى الصمت كبنية دلالية داخل العمل النحتي، لما ينطوي عليه من معاني باطنة تنمهي مع الظاهر، وتنتج نسقاً دلالياً خاصاً يشكل شفرات تأويلية مرتبطة بتجربة التلقي، وكون المعاصرة تتعامل مع الصمت بوصفه طاقة مزدوجة ظاهرة في بنية العمل، وكامنة خلفه في بعده الوجودي والدلالي، وانطلاقاً من هذا الإطار فقد تبادر إلى ذهن الباحثة التساؤل الآتي وهو (كيف أشتغل الصمت بوصفه مفهوماً معاصراً في الأعمال النحتية المعاصرة)؟.

_ أهمية البحث والحاجة إليه:

تتمثل أهمية البحث بتقديم قراءة معرفية لمفهوم الصمت كونه أحد المفاهيم التي أشتغل عليها الفن في المعاصرة للكشف عن ما يخبئه الشكل خلفه من معاني باطنة، فضلاً عن أن هذه الدراسة تفيد الدارسين والعاملين في مجال الفنون وطلاب الدراسات الأولية والعليا والمهتمين بالدراسات المعرفية والجمالية.

_ هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم الصمت وكيفية اشتغاله في الأعمال النحتية المعاصرة.

_ حدود البحث:

- 1_ الحدود الموضوعية: دراسة مفهوم الصمت في الأعمال النحتية المعاصرة.
- 2_ الحدود المكانية: أوروبا.
- 3_ الحدود الزمانية: (2010_ 2019) وذلك لكثرة الأعمال ذات البعد التأويلي التي تحمل من الصمت ما يساعد على إثارة وتحفيز مدركات المتلقي العقلية لقراءة معانيها المخفية.

_ تحديد المصطلحات وتعريفها:

_ الصمت لغة:

((صمت) _ الصاد والميم والتاء أصل واحد يدل على إبهام وإغلاق. من ذلك صمت الرجل، إذا سكت، وأصمت أيضاً. ومنه قولهم: ((لقيت فلاناً ببلدة إصمت))، وهي القفر التي لا أحد بها، كأنها صامتة ليس بها ناطق. ويقال: ((ماله صامت ولا ناطق)). فالصامت: الذهب والفضة. والناطق: الإبل والغنم والخيول. والصموت: الدرع اللينة التي إذا صَبَّها الرجل على نفسه لم يسمع لها صوت)) (Zakariya, n.d, p. 308).

((صمت) _ صمّتا. وصموتاً. وصماتاً: لم ينطق. ويقال لغير الناطق: صامت. ولا يقال: ساكت)) (Ibrahim & Al-Zayyat, 2004, p. 522).

_ الصمت اصطلاحاً:

((إستراتيجية من إستراتيجيات التواصل تختلف باختلاف اللغات والثقافات، وتؤدي وظائف عدة، منها: الاحترام والازدراء والإيجاب والرفض والاعتذار والتعاطف، ويمكن تطبيقها في تعليم الكلام لمتعلمي اللغات الأجنبية، أو في التدريب على التواصل باللغة الهدف)) (Al-Asili, bin , 2023, p. 1395).

((الإمساك عن الكلام الذي لا خير فيه لما علم من أن التكلم بالخير خير من السكوت)) (Ismail Al-Amir, 2011, p. 358).

الصمت اجرائياً:

هو عملية خطاب العمل النحتي وتأويله في سياقه الجمالي، بوصف أن المسكوت عنه صامتاً وقابلاً للتكشف، أي تكشف المعنى.

الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: مفهوم الصمت معرفياً:

إذا كان حضور الإنسان متعلق بكلامه فلا شك إن لصمته حضور لأن علاقته بالعالم الخارجي لا تنسج باشتراط اللغة وإنما تأخذ مديات أخرى تنصب في لحظات تأمله وسكونه، وهناك نوعين أو شكلين من الصمت، الأول يكون فاعله شخصاً توقف عن الكلام، والثاني لا ينطبق على الإنسان فقط بل يشمل الأشياء والطبيعة والإنسان ويتمثل بالسكون أو السكينة التي لا يعكسها صوت، فللصمت دور بوصفه لغة موازية بين الناس مثل الكلام ليشيع منظومة تواصل ذات جانب تأملي، فصمت الإنسان لا يعني توقفه عن الكلام بل يظل على تواصل كونه الصمت لا يعني فراغ إنما هو النفس القائم بين الكلمات والانطواء القصير الذي يسمح بمرور المعنى ((إنه النسيج الموجود بين الكلمات الذي يبرز العلامات المتوالية طوال درب الزمن، وهي علامات تبرز بدورها قيمة الصمت وصفاءه)) (Lebreton, 2019, p. 30)، إذ لا توجد لغة دون صمت يحتلها ويجعل منها لغة معقولة.

الصمت بحد ذاته ليس بسيطاً بقدر ما هو معقد، فهو ليس ظاهرة سلبية بل ظاهرة معقدة، وليس مفهوماً بسيطاً أو نشاط سلبي وإنما نشاط إيجابي وأبع كغيره من الأنشطة الإنسانية الأخرى، يحمل صفات متعددة، فقد يشير إلى (تفكير عميق) أو (بلادة الذهن) أو (مرادفاً للامتناع عن الكلام) إلا إنه ليس نقيضاً للكلام بحيث إذا حضر أحدهما غاب الآخر، وهو بذلك يعتبر ظاهرة إيجابية، إن الأشخاص حين يكونون في صمت فإنهم يحتفظون بالأفكار داخل أنفسهم وأن هذه الحالة تختلف أتم الاختلاف عن أن لا يقولوا شيئاً، ذلك أن الصمت في الحالة الأولى يدل على موقف إيجابي لأنه ينتمي إلى كل بعد من نشاط الإنسان وعالمه الذي يسكنه، أي إنه قوة متميزة وإن كانت ترتبط بغيرها من القوى فهي بمثابة الروح والحرف في تكوين العالم البشري وهذا يدل على أن الصمت مبدأ أنطولوجي (وجودي)، أي إن ((الصمت حالة من الوجود والغياب، والظهور والإخفاء والسرية والعلانية في آن واحد)) (Paul, 2001, p. 8).

يعد الصمت نشاط واعي، وظاهرة معقدة بعض جوانبها معروفة والأخرى مخفية، فهو قد يمثل السكوت أو الامتناع عن الكلام أو أمساك اللسان، أي أن الصمت هو وسيلة من وسائل الاتصال بين الناس، وأن الشخص الصامت ينقل شيئاً إلى الآخرين ويتفاعل معهم، إننا ((نصمت عندما نتوقف عن الكلام، ولكن صمتنا لا يقطع اتصالنا الإنساني مع الآخرين، فنحن نصمت في الأوقات التي يكون الصمت هو وسيلة التواصل التي نمتلكها)) (Khadraj, The Language of Silence - A Study in the Secrets and Arts of Body Language in the Business World, 2015, p. 107).

يمثل الصمت أحد أنواع الاتصال، فهو وسيلة للتعبير عن شيء أو نقل معلومات أو أخبار يراد نقلها إلى الآخرين، فالصمت والكلام وسيلتان من وسائل الاتصال أي أنهما جوانب متكاملة في عملية الاتصال، ولهذا فأن هناك نوعين من الاتصال، الأول اتصال على أساس الكلام، أي مبني على الألفاظ المنطوقة (اتصال لفظي)، والثاني اتصال عن طريق الصمت (اتصال غير لفظي)، وإذا كان هناك ارتباط بين الكلام والصمت فأن هناك نوع آخر من الصمت وهو (الصمت المتقطع) والذي يمثل مجموعة من التوقيفات الصامتة التي تتخلل العبارة المنطوقة وكثيراً ما نجده في المسرحيات، وهذا يدل على أننا لا نستطيع فصل الصمت عن الكلام، فقبول الرسالة يعتمد على تفسير كل العناصر التي قيلت في الرسالة، فضلاً عن اعتماده على العناصر التي لم يقلها صاحبها وصمت عن التعبير عنها بالألفاظ، وهذا يدل على أن الصمت هو امتلاء بين الكلمات وهو ينطوي على أمرين أولهما إنه شرط ضروري للكلام وينسجم معه، والثاني قد يكون مرغوباً فيه لذاته أي ((إن شخصاً ما يكون صامتاً speechless، فإننا لا نعني بذلك أنه لا يكون لديه شيء يقال. بل الأمر على العكس من ذلك، فإن هذا الصمت هو في الحقيقة نوع من الكلام)) (Hans, 1997, p. 189).

أن الإيماء والفعل غير الظاهر للجسد هو علامة مضمرة ويعتبر نوع من أنواع الصمت، وفي هذه الحالة يتم الاستعاضة عن اللغة المنطوقة بلغة الرمز والإيماء والإشارة المعبرة عن المقاصد فهي وسيلة من وسائل الاتصال غير الناطقة، فالصمت هنا لغة

تكشف الستار عن المعنى الذي يسعى القائل والسامع الوصول إليه ليحصل لديه الفهم، فأن أي شيء يوصل المعنى حتى لو كان غير ناطق فهو لغة، كون اللغة وسيلة لنقل المشاعر والأفكار سواء بالأصوات أو الإشارات، فالإشارة والرمز جميعها كلام لكنه غير ناطق فهي لغة صامتة من جهة عدم ارتباطها بالصوت وهي لغة ناطقة من جهة إيصالها لما يريد المرسل إيصاله إلى الآخرين وهذا يعني أن الصامت ناطق من جهة الدلالة لأن الصمت يسكن اللغة نفسها لأنه ((ليس وراء اللغة وإنما بداخلها. إنه حقيقة اللغة نفسها: اللامنطوق يقع في المنطوق. مثلما أن اللاشعور يسكن الشعور)) (Al-Zayn, 2015, pp. 102-103).

يتكون النص من علاقات بين عناصر حاضرة وأخرى غائبة، وأن هذه العناصر الغائبة هي حاضرة في الذاكرة الجماعية لدرجة أننا نجد أنفسنا أمام علاقات حضورية وهذا الغياب لهذه العناصر يمثل شكلاً متحركاً لعلامات الصمت التي تمثل نصاً مسكوتاً عنه، وهذا المسكوت عنه يمثل لحظة الانقطاع في النص التي تأتي منها اللذة، وهذا يتحول من حركة الدال والمدلول الذي يجسد المعنى إلى دال يدل على مدلول (النص الغائب)، وهذا المدلول الأخير يرجع مرة أخرى إلى دال ليدل على معنى ومن جمع مداليل الدال يتكون معنى النص، أي بمعنى أن عناصر الغياب هي المدلولات لعناصر الحضور الدالات، وبعبارة أخرى النص الحاضر هو دال على النص الغائب والغياب الذي لا يظهر هو الذي يمثل الحضور الفعلي غير المرئي ((إن العلاقات الغيابية علاقات معنى وترميز. فهذا الدال (يدل) على ذلك المدلول)) (Todorov, Poetics, 1990, p. 31).

يعتبر الصمت شكل من أشكال اللغة، وبما أن الخطاب يتشكل من اللغة التي تبلغ رسالة الخطاب إذن الصمت يبني نوع من أنواع الخطاب الذي يتشكل بين باث ومستقبل، إذن هو قابل للفهم، ويعد بؤرة من بؤر الخطاب التي تكون صورتها ظاهرة في اللفظ الممتلك لمفهومه الدلالي المتفق على مدلوله ضمناً فهو يمثل الوجه الثاني للملفوظ المخفي تحته كون اللغة هي ((الدلالة الشائعة والكلام الخفي وهي كلام وصمت)) (Al-Kilani, 1994, p. 13)، وعليه فالصمت معطى لغوي إلا إنه لا يظهر وفقاً لسياقات الكلام المعروفة، إذ يمثل البنية العميقة الماثلة في مساحته المخفية التي تشكل تأويلاً، فضلاً عن أنها تمثل ثراءً سيميائياً في إنتاج معاني متعددة للصمت وعلاقاته النسقية المتنوعة وكل مرتبط بسياق منظومته ولهذا أن الكلام الذي يعني التكلم هو نشاطنا الدائم، نتكلم في (الكلام) وفي (الصمت) عند التفكير أو الاستماع، فالصمت مفهوم يمتلك قدرة قولية متعددة المعاني لأن ((القول يختلف عن التكلم، إذ يمكن لواحد أن يتكلم دون أن يقول شيئاً كذلك فأن الصامت لا يتكلم ولكنه قادر على أن يقول أشياء كثيرة)) (Aldaghlawy, 2024, p. 23).

أن المخفي كامن في سلوك الإنسان منذ ممارساته الأولى، إذ سعى إلى فك شفرات هذا الكون وكان هذا واضحاً في أساطيره وطقوسه وطبيعة أدائه لها فعند تأمل الطقوس نجد الصمت حاضراً بين ثناياها سواء في حركات أداء الطقوس أو في محاكاته للطبيعة، أما الفلسفة فقد تناولت الكون على وجهين هما العقلي والحسي ووضعت النص المخفي ضمن البحوث العقلية وأنه دليل العقل كما قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) ((لكل شيء دليل، ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر الصمت)) (Al-Yazdi, 1434, p. 533). يتكون النص من مستويين، مستوى أول ويمثل الصوت الظاهر (الحضور) من اللغة العادية، ومستوى ثاني يمثل اللغات المهمة أو الرمزية (الغياب) التي تقع في الباطن وتحفز العقل على الغوص في أعماق النص لإدراكها، وقراءته قراءة كامنة لأنه يتطلب قدرة واعية لقراءته وفي كلا المستويين تكون اللغة ((هي الوسط الذي تجري فيه لعبة الحضور والغياب)) (Ismail, 2012, p. 200).

ففي (التحليل النفسي) يندرج الصمت الإرادي والمرض النفسي الانعزالي في قائمة الأمراض النفسية مثل التوحد والخوف من المجتمع والخجل المفرط والإحساس بالاغتراب واليأس، أما (علماء الاجتماع) يرون أن السكوت الإرادي هو درب من دروب الانسحاب وعدم الرغبة في الانتماء والانضواء والتسليم بالأمر الواقع وتفضيل الخنوع على الثورة والمقاومة على سبيل المثال، أما (الفلسفة المعاصرة) فقد تأثرت بمعظم الرؤى والمفاهيم السابقة كما في كتابات الفيلسوف الفرنسي (مرلو - بونتي) عن جدلية العلاقة بين الصمت وآليات الاتصال والتواصل، والفيلسوف الألماني (مارتن هيدغر) وحواره الوجودي عن حديث الأنا والذات الصامتة وكلام الأنا الحرة الواعية، إذ أن الوعي وليد الصمت والتأمل، فضلاً عن (فلاسفة اللغة) الذين جعلوا الرمز والنص المسكوت عنه والفراغ والصفحات البيضاء شكلاً من أشكال الصمت، أما (علماء الجمال) فقد ذهبوا إلى أن اللحظات الصامتة في الأعمال الموسيقية والسكتات الإيقاعية والفراغات في اللوحات التشكيلية والكتل الرخامية والألواح الزجاجية في العمارة الهندسية تعبر جميعها عن فلسفة الصمت وجمالياته ((أن كل خطاب ظاهر، ينطلق سراً وخفية من شيء ما تم قوله. وهذا الماسبق قوله، ليس

مجرد جملة تم التلفظ بها، أو مجرد نص سبقت كتابته، بل هو شيء ((لم يقل أبداً)) إنه خطاب بلا نص،... فالخطاب الظاهر، ليس في نهاية المطاف سوى الحضور المانع لما لا يقوله؟ وهذا الما لا يقال هو باطن يلغم، ومن الداخل، كل ما يقال)) (Michel, 1987, p. 25).

ووفقاً لما سبق فالصمت عملية عقلية واعية نابعة من تفكير مستمر وتأمل ذو قدرة فاعلة على التواصل والتأثير من الذات الصامتة (المرسلة) إلى الذات المستقبلية عبر خطاب مبعوث يحمل تحت طياته دلالات ورموز ذات معاني قابلة لتأويلات متعددة حسب مستقبلها.

المبحث الثاني: إشغالات الصمت في الأعمال النحتية المعاصرة:

أن الصمت في كل زمان ومكان له دور أساسي وفاعل عند الإنسان، فهو استعارة تعبر عن لغة تجسد توترات الإنسان، كما تنعكس على الفن والثقافة والوعي، ويتضمن اغتراباً عن المجتمع واختزالاً لكل التزام لعالم الإنسان، ويمكن أن يكون لحظة دينامية متفجرة بالحركة شأنه شأن الكلام أو بديلاً عنه في المواقف التي يكون على النحات بناء فكرة موازية للحوار الكلامي، ولما كان الصمت حوار غير منطوق فهو يمثل حواراً استفزازياً للقارئ يحتم عليه التفكير والتأويل والاستغراق في الانتباه لما حدث وسوف يحدث داخل العمل النحتي، فالعمل ككتلة هي فعل سيميائي قائم على لغة (صامتة) وظيبتها التعبير عما يريد النحات إيصاله إلى المتلقي، وهي تحوي دلالاتها في باطنها، كون الصمت كلام حاضر غائب أي غائب عن السماع حاضر في الفكر ((فالصمت عن الكلام يستطيع أن يحمل للآخرين رسائل شتى، نفسرها حسب الموقف الذي جرى فيه)) (Khadraj, Ibid, 2015, p. 107)



شكل 1/ الدائم ببينا/ سام جينكس/
2014

يمثل الصمت بناء فكرة يشترك مع اللغة في عملية إنتاج المعنى، وبما إن العمل النحتي يحتوي على بنية خارجية والتي نحددها عن طريق حاسة البصر (أي مشاهدة العمل بصرياً)، وبنية داخلية وهي المعنى المخبي خلف الشكل والتي تحتم على المتلقي قراءتها للكشف عن هذا المستور الذي يحقق المدلول كما في (شكل 1)، وإن اللغة تتحقق في الكلام الذي ينظم في عبارات تبنى بالكلمة، فإن الدلالات هي سر الصمت والكلام هو فاتح السبيل إليها، والنظام هو الكلام الحقيقي المخفي والمستور في أنساق العمل النحتي، ولما كان الصمت هو نظام من أنظمة (أنساق) العمل المائل في المخفي والمستور الذي يتيح قراءة وتحليل العمل أكثر من مرة ذلك لأن العمل النحتي بما هو لغة خطابية مع المتلقي فهو نظام من الرموز الذي يمثل تقديم مستمر للمعنى ليحقق أحد شروط عملية التلقي بوصفه حاملاً رسالة مخبئة ذات شفرات قابلة للتفكيك والقراءة لأن ((الخطاب منذ اللحظة التي يصبح فيها منطوقاً يتحول إلى إبلاغ يهدف انطولوجياً إلى تشريك المتلقي في ربط الصلة بالوجود، فالكلام هو نتاج الوجود المشترك... فليس التلقي أو السماع غياباً كذلك الصمت هو ضرب من التكلم)) (Aldaghlawy, 2024, p. 6)، ففي (شكل 1) ترك النحات حرية التأويل للمتلقي في تفاعله مع العمل وتأويله، إذ يحمل سكون حسي يجعل العلاقة بين الشكل والمعنى عميقة ومتأمل.

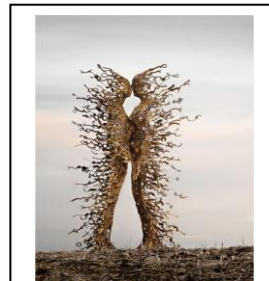
يشكل الصمت جوهر اللغة والعنصر الضامر فيها الذي يجعل من باطن الشيء ظاهره، أي يمثل باطن العمل النحتي الذي نبحت في باطنيته هذه عن مسميات الأداء للوصول إلى العمل عبر الصمت الكامن فيه.

في الفن عموماً وفن النحت على وجه الخصوص يعتبر الصمت حضوراً للغائب، وهذه العلاقات الحضورية الغيبية تشكل بنائية العمل النحتي والتي تظهر بشكل العناصر الظاهرة أو بشكل معنى متخفي خلف العناصر الظاهرة والتي تجعل المتلقي متأملاً للعمل قارئاً لما خفي وسكت عنه، فالصمت يمثل بنية عن طريق انزياح المنطوق أمام مساحة الغياب (الصمت) التي تشكل عمقاً فلسفياً تأويلياً لذلك وظفه الكتاب المعاصرون للتفكير في الذات الإنسانية التي عن طريقها يمكن أن يثبوا دلالات مفتوحة بعيدة عن قيود المنطق المحدود، لذا فإن الذات تمتلك القدرة على طاقة التعدد فتحاول القيام بأدوار مختلفة للمحادثة _ ذات تخاطب جمهورها _ وذات لها خاصية صامتة تنتقل على وفق منطق ومجال الصمت في عالمها الفكري تستقرئ نفسها وتخاطب روحها بمحاورة ذاتية _ أو تأخذ مجال التأمل فتذهب بأفائه بعيداً _ ويصبح صمتها أكثر المجالات تعبيراً عن التأمل والبحث والمسائلة، إذ تغير لحظة لقاء ومحاورة مع المتلقي _ قارئ _ مشاهد _ ثم تعود من جديد إلى الذات الناطقة، فضلاً عن إن الصمت يمثل في أحد جوانبه انزواءً أيديولوجياً غائراً تحت طائلة المقول، إن العمل النحتي لا يرتبط بالأيديولوجية (الأفكار) عن طريق ما يقوله بل عبر ما لا يقوله،

فنحن لا نشعر بوجود الأيديولوجية، بل نبحت عنها عن طريق جوانبه الصامتة الدالة التي نشعر بها في فجواته وأبعاده الغائبة وهذه الجوانب الصامتة هي التي يجب أن نتوقف عندها لاستقبال وفهم معانيها كونها تمثل الحقيقة ((فالحقيقة ليست في ما يقال أو في ما يمكن قوله، وإنما هي دائماً في ما لا يقال، في ما يتعذر قوله. انها، دائماً، في الغامض، الخفي، اللامتناهي)) (Adonis, n.d, p. 188). يسهم الصمت في آلية البناء الجمالي في العمل النحتي كونه يشكل عنصراً بارزاً من العناصر الكامنة في بني العمل الظاهرة والمضمرة، إذ نراه مرة في تقدم وأخرى يتوارى وفي كلا الحالتين يخلق توتراً يؤسس جمالية العمل ويظهر ذلك عن طريق العناصر البارزة كالكتلة والحجم واللون وغيرها من العناصر، ومن جانب آخر يمثل الصمت منطقة الوعي الداخلي للإنسان ويؤشر التناقضات التي يعيشها والتي تعذر على وسائل الاتصال التي عرفها أن تسبر تناقضاته الخارجية (واقعه) و الداخلية (ذاته)، فهو يمثل الاتصال الذي تعذر على اللغة، لأن اللغة لم تتمكن من سبر أغوار أفكار الإنسان واستقصاء وعيه الذاتي، لذلك نجده مهيماً ويمثل العزلة التي كشفت عن انزواء الإنسان إزاء هذا العالم، لهذا يكون الصمت هنا لغة نستخدمها عندما نريد ان نقول ((للآخرين أشياء كثيرة أكثر بلاغة من لو أنها قيلت باللسان)) (Khadraj, Ibid, 2015, pp. 109-110).



شكل 2/ فورتيس/ ماتيو
يوجليسي/ 2017



شكل 3/ القبة/ بيني هادي /
2018

لا يتكون العمل النحتي إلا في عدد من الأنظمة والتي يكون أحدها متسيداً في المقدمة ويليها الآخر إذ إنه يتكون في عدد كبير من الأنظمة الأخرى، و يبرز الصمت بوصفه أحد الأنظمة التي تركز عليه البنية الأساسية للأعمال محققاً وظيفته الجمالية عن طريق إزاحته لبؤر العمل الأخرى بفعله التداولي (الوظيفي) عن طريق علاقاته الداخلية، ومن هذه العلاقات يؤسس الصمت مفهومه الجمالي بعلائقه التي تشكل علاقة مزج بين عناصره الخارجية (الظاهرة) التي تمثل بنيته السطحية التي يؤسسها الصمت بعلاقاته الإنزياحية بالبنية الداخلية (الباطنية)، إذ يبرز الصمت مستقلاً بذاته لإنتاج رؤاه التأملية للعمل النحتي، فإن الصمت يحقق مفهومه بانتقاله من شكله الفلسفي إلى مدلوله التداولي (الوظيفي) بما يرسم له من علامات تبرزه بوصفه نسقاً معرفياً يكشف ويؤشر معرفة جديدة مما يشكل إنتاجاً معرفياً بعلاقاته البنائية في العمل النحتي إذ نلاحظ إن جمالية الصمت تحدد عن طريق جمعه ما بين الواقع وعبثية الوجود ونفيه للتكرار مما يشكل مبدأ التناقض الذي عن طريقه يكشف حقيقة الذات الإنسانية، وتظهر جماليته عن طريق وظيفته القائمة على قطع التواصلية التي يركز عليها البناء التقليدي للغة إذ إن ((اللغة التي لا تستخدم إلا لتبليغ شيء ما، لا وجود لها لأنها مطموسة في وظيفة الاتصال)) (Todorov, Literature and Meaning, 1996, p. 100)، فالصمت يعمل على قطع الاتصال السطحي الذي لا يعبر عن الحقيقة لذا يكون الصمت في كشفه عن وعي الذات، وتتمثل جماليته في عملية الحضور والغياب اللذين يؤسسان العمل النحتي لأن ((الغياب والحضور يشير كل منهما إلى الآخر)) (Todorov, Ibid, 1996, p. 18)، إذ يكون الوصول إلى الحضور عن طريق الغياب عبر ((الصمت المطبق للأفكار الموجودة بين عناصر الجملة المكتوبة)) (Todorov, Ibid, 1996, p. 18)، والقصد

هنا البحث عن الصمت الكامن بين عناصر الجملة التي تمثل الأفكار المكبوتة أي المسكوت عنه، لذا فإن الحضور والغياب يشكلان جانباً مهماً لنشاط الصمت وبناء أفكاره وتأملاته، ففي الأعمال النحتية المعاصرة أتخذ بعداً متعالياً في التلقي والتأويل مما يمنح الأعمال أبعاداً قرائية في فك شفراته أولاً وفي الحفر في العمل النحتي ثانياً لتأمله والتعليق عليه.

أن فاعلية العمل النحتي لا تكتمل إلا في حضور المتلقي الذي يفك شفرات الصمت، إذ يبقى المتلقي فعالاً بعلاقته بالعمل، وبممتلك قيمة في تفعيل الأعمال ودوراً مركزياً، إذ ((أن القارئ يجب أن يقوم بدور الاشتراك في إبداع العمل، وذلك بأن يستكمل ذلك الجزء غير المكتوب من العمل، ولكنه جزء موجود في العمل وجوداً ضمنياً فقط)) (Tompkins, 1999, p. 25)، كما في (شكل 2) الذي يتيح للمتلقي تأويلاً بصرياً متعدد المعاني يحفزه في التفكير ما بين المظهر/المادة الصامتة والمضمّر/ المعنى الناطق.

هذه الإجراءات التي يمارسها المتلقي تمثل الفاعلية التي يثيرها العمل النحتي عند المتلقي فيجعل منه جزءاً متفاعلاً وفاعلاً ومن ثم مشاركاً في عملية إنتاج المعنى الجديد فإذا ما افتقد هذا التفاعل ضرورته في عملية القراءة انتفت الغاية من قراءة كل العمل والتي هي التفاعل بينه وبين متلقيه لأن العمل ((ينطوي على فراغ على القارئ ان يملأه)) (Khader, 1997, p. 96).

إن نشاط المتلقي في استنطاق الصمت الذي يمارسه في قراءته يعمق عملية التفاعل بين العمل ومتلقيه لأن القراءة عملية تركيبية للإدراك والخلق، وبما إن الصمت نص فكري تأملي في العمل فهو إذن حامل منطقة الفراغ التي تملأ بالنشاط الإدراكي للمتلقي ومن ثم تركيبها وخلقها من جديد وهكذا يكون الصمت نقطة إشراك المتلقي وتفاعله مع العمل وهنا تحدث عملية التلقي بوعي آخر في إعادة قراءة العمل التي يستنطقها المتلقي إذ إن كل قراءة قد تجد معنى أو تفسير آخر وهذا يدل على مدى الثراء الذي يكتسبه العمل من القراءات المتعددة، وبوصف الصمت حاملاً لمساحات الفراغات التي أستثمرها النحات إذ وجد فيها معنى غائباً _ حاضراً أثار ويثير قراءات متعددة تخلق جديلاً بين العمل والقارئ مما يثير التجربة الجمالية لهما، وهذه العلاقة بينهما تثير عملية القراءات المتعددة للأعمال لأنها تتخذ انساقاً ثقافية متعددة (في فك شفرة الفراغ _ الفجوة _ الصمت) تستوجب منه أن يقوم بقراءة واعية إزاء هذه الأعمال، لذا ((على القارئ أن يتخيل أن كل سطر يخفي دلالة خفية. فعوض أن تقول الكلمات، فإنها تخفي ما لا تقول)) (Umberto, 2004, p. 43).

ترى الباحثة على القارئ أن يقوم بدور الإشراف في إبداع العمل باستكمال الجزء المخفي المتمثل بالصمت الذي يمثل الجزء غير الظاهر في العمل إذ يسجل القارئ قراءته لهذا الصمت (اللغة وأفكارها) وبهذا تكون مشاركته مشاركة فعالة في إنتاج المعنى. إذ يعمل الصمت على استفزاز مدركات المتلقي العقلية كونه يمثل التمرکز في جسد العمل، وقراءته تتمثل عن طريق فلسفة الحضور والغياب الذي يحقق بالصمت متعة القارئ، لذلك قراءة هذه الأعمال عن طريق تفسيرها هو إحصار الغائب والذي يتمثل بالأثر الفكري الجمالي الذي يميز العمل ويجعله في حالة حضور يشترك فيها مع القارئ كما في (شكل3)، فالصمت قائم باستتاره داخل العمل النحتي وهذا ما يتيح للقارئ تواصله مع العمل، فضلاً عن إنه يسمح له بأن يكون مشاركاً فعالاً، ولذلك يعد الصمت مرتكزاً يغني العمل بما يحمله من ملاحق استفسارية ومعاني مبطنة يشكّلها المتلقي الذي حل محل النحات في إنشاء خطابه الخاص إذ ((يكشف الانسان حواليه إشارات هي بمثابة أقوال صامتة يقتضي حل رموزها وجعلها مسموعة من جديد)) (Foucault, 1989_1990, p. 104)، ففي (شكل3) يُفتح العمل على قراءات جديدة مسكوت عنها، إذ يحمل صمت المشاعر الإنسانية الناطقة بالكثير من المعاني الكامنة خلف الشكل.

فالصمت يمثل نشاط القارئ تجاه العمل والتفاعل مع معطياته العلامية والمتمثلة بالفراغات أو الفجوات فهو يشكل مساحة الفراغات أو الفجوات وبالتالي تتشكل جماليته التي تخلقها آليات التلقي بملء مساحة الصمت (المساحة الجمالية) وتأويلها سواء على ما ظهر من قصدية النحات أو تأويل المتلقي بوصفه فاعلاً مؤولاً فيه، فالصمت يشكل المسكوت عنه والمتخفي الذي هدف منه النحات ان يجعل منه مساحة استنطاق فأحدث منطقة تأويل جعلت من الخطاب ذا دلالة ومعنى يحددها التأويل، فالصمت يمثل نتاج اختلاف بين دال العمل ومدلوله المتأني من الخارج الذي يرسمه المتلقي.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

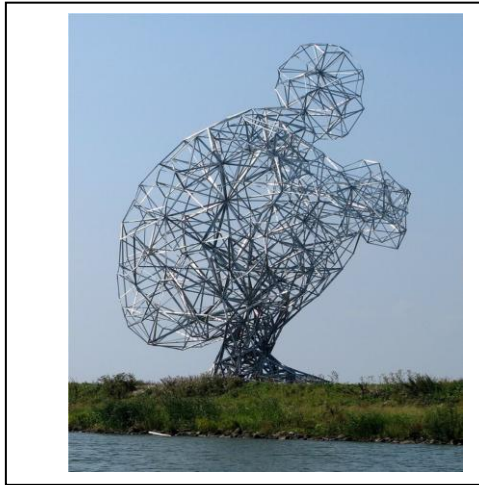
- 1_ الصمت هو اللغة الموازية للمنطوق، ولا يتحقق الاكتمال إلا بوجود الصمت بوصفه بنية تشكل المعنى.
- 2_ الصمت في جوهره لغة غير معلنة، أي لغة مضمرة تتحقق بالأفكار.
- 3_ الصمت في عمقه سواء كان في اللغة التقليدية أو اللغة البصرية هو تواصل لا يظهر إلا في لحظة تأمل واستقراء.
- 4_ لا تتحقق فاعلية الصمت، إلا بوصفه لغة رمز وإشارة وإيماء أي علامة.
- 5_ يتكشف الصمت كمفهوم بوصفه حركة بين الحضور والغياب أي نص يجسد معالم المسكوت عنه.
- 6_ لا يتمظهر الصمت في العمل النحتي جمالياً، إلا بوصفه تكشفاً لحقيقة وجود قابلة للتأويل.
- 7_ الصمت هو لغة جمالية تمثل نظام من أنظمة أنساق العمل النحتي لا تتمظهر إلا بوصفها تشفير.
- 8_ الصمت هو الصوت الغائب الذي يجسد أصل وروح ومعنى العمل النحتي.
- 9_ للصمت حركة جمالية واعية، لا تظهر إلا في قطع الاتصال السطحي الذي يعبر عن الوعي الداخلي بوصفه تشكل وجدل بنيتين خارجية وداخلية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

- منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (لما يقدمه من وصف دقيق للظواهر) عن طريق وصف الأعمال ومن ثم تحليلها وبما يتلائم مع هدف البحث للتوصل الى نتائج تتوافق مع موضوع البحث.
- مجتمع البحث: نظراً لكثرة النتاجات النحتية في العالم وتنوع فترة انجازها لم تتمكن الباحثة من الاحاطة بكل الأعمال لكثرة النحاتين واختلافهم في الدول، لذا اطلعت الباحثة على ما توفر منها في شبكات الانترنت، اذ اشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الأعمال المرتبطة بحدود البحث والبالغة (30) عملاً نحتياً، وتم اختيار عينة البحث الممثلة للمجتمع وبما يتوافق مع هدف البحث.
- عينة البحث: تم انتقاء عينة البحث قصدياً والبالغة (5) أعمال نحتية، وفقاً للمبررات الآتية:
- 1_ ممثلة للمجتمع وتقع ضمن الفترة الزمنية لحدود البحث ومحقة للهدف المطلوب.
 - 2_ حاملة لمفهوم الصمت وفق ما تحويه من معاني مبطنة.
 - 3_ تنوعها من حيث الفكرة مما يساعد على تأويلها.
- أداة البحث: لأجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة أداة الملاحظة مع مؤشرات الإطار النظري في تحليل عينة البحث، وقد جاء التحليل وفق جملة من الإجراءات هي:
- 1_ الوصف البصري للعمل.
 - 2_ تفحص نماذج العينة ورصد المعاني المبطنة الكامنة خلف العمل بوصفها لغة خطابية من مرسل إلى مستقبل.

وصف نماذج عينة البحث وتحليلها:

أنموذج (1)



أسم العمل	الانكشاف أمام الطبيعة والوجود
أسم النحات	أنتوني غورملي
سنة العمل	2010
مادة العمل	الفولاذ
قياس العمل	26م
المصدر	https://2u.pw/CyQfui

التحليل:

يمثل العمل شخص جالس في حالة القرفصاء في بيئة طبيعية قرب الماء، مجرد الملامح وكأنه مكون من شبكة من الأشكال الهندسية المجتمعة مع بعضها وبالتالي كونت هذا الجسد المجرد الملامح.

أشتغل العمل كخطاب للتواصل بين النحات والمتلقي، إذ يحمل العديد من المدلولات الاجتماعية والسياسية التي تفتح باب التأويل للمتلقي لقراءة العمل واستخراج المعنى المبطن عن طريق تنشيط مخيلته للإفصاح عن ما يضمه من معنى ومدلولات كامنة داخل (العمل النحتي)، فمن الناحية الاجتماعية فإن جلسة القرفصاء في المكان المفتوح تدل على الانعزال للبحث عن لحظات هدوء يشوبها الصمت الذي يحتاجه الإنسان في بعض الأحيان إزاء ما حوله من أمور الحياة الاجتماعية التي تعج بالكثير من التوترات وربما الصراعات، أو هي جلسة للتأمل ومراجعة النفس أو محاسبتها، أو قد تكون تلك الجلسة عبارة عن التجرد من كل مؤثر خارجي يعمل على تشويش الأفكار وعدم التركيز والتأمل في الوجود.

يعد أنتوني من النحاتين الذين استخدموا جسد الإنسان للتعبير عن الوجود والصمت، ففي عمله هذا نجده يجسد الصمت عن طريق تجريد الجسد الإنساني في لحظة تأملية مما يخلق مساحة للتفكير الداخلي، فهو لا يهتم بتشريح الجسد بل يهتم بتصوير حالة شعورية في الانفصال عن العالم الخارجي، فوضعية الجلوس توجي بالاعتكاف على الذات فكأن الجسد ينسحب من العالم الخارجي ليعود إلى داخله، فضلاً عن أن وضع الجلوس ينسج مجالاً لا صوتياً حول المنحوتة وكأنها تدعو المتلقي إلى لحظة صمت تأملية، هذا الصمت يفتح المجال أمام المتلقي ليملاً الفراغات والفجوات التي يحملها الصمت بتأملاته الخاصة مما يولد تفاعل بين العمل والمتلقي.

مثل الجسد هنا وعاء للوعي، والصمت وسيلة للاتصال بالذات ليعبر عن قوة داخلية كامنة، والوعي بالصمت بوصفه قيمة وجودية، إذ إن (غورملي) ينحت أعماله بمفاهيم يتوخى منها إثارة الأسئلة حول الإنسان وذاته فقصد خطاباً خاصاً به عبر تخليص الجسد من السردية المعتادة وتحويله إلى رمز للصمت والتأمل ليسمح للمتلقي بتكشاف معناه المضمّر. أن فضاء العمل المحيط به كونه في مكان مفتوح يعزز دور الصمت إزاء البيئة الحضرية الصاخبة، فالابتعاد عن صخب المدينة يدعو للتأمل (الصمت).

تجسد الصمت هنا عن طريق الجسد الإنساني الخالي من التفاصيل التشريحية المعقدة، مما يدعو المتلقي إلى التركيز على الجوهر وهو ما يمثل صمتاً بصرياً، إذ يتم استخدام الجسد كإشارة رمزية خالية من التفاصيل في مكان مفتوح لخلق حالة من الهدوء البصري والوجودي التي تحفز التأمل الداخلي لدى المتلقي.



أنموذج (2)

أسم العمل	موسيقى صامتة
أسم النحات	جاومي بلينسا
سنة العمل	2012
مادة العمل	فولاذ مقاوم للصدأ مطلي
قياس العمل	230×230×380 سم
المصدر	https://2u.pw/2yzi7e

التحليل:

عند الملاحظة البصرية للعمل نجده يتكون من مفردة لشخصية بشرية في حالة الجلوس وبأيدي متشابكة، تتكون من الداخل من مجموعة متداخلة من الخطوط المنحنية تحمل بداخلها نسيج من الرموز (النوتات الموسيقية)، يحتوي العمل على الكثير من الفجوات المتداخلة كونه مفتوح وهذا ساعد على دخول الضوء داخل العمل مما يزيد من حركيته وجماليته.

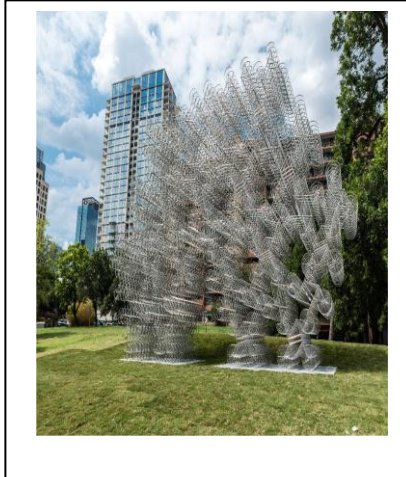
يضعنا العمل أمام مجموعة من الخطابات الكامنة تحت عباءة الشكل، فكونه يحمل الكثير من الفجوات الداخلية التي يحملها صمته، فهذا يحيلنا إلى ما يحمله الإنسان من النقاء والصفاء الداخلي بعيداً عن صخب الخارج المحيط به الذي تسبب في عزله عن مجتمعه لما يحمله المجتمع من مشاكل واضطرابات تؤثر على نفسيته فيفضل الانعزال والابتعاد عن العلاقات الاجتماعية الصاخبة، ومن ناحية أخرى تحيلنا الأسلاك الفولاذية وما تحمله من فجوات داخلها إلى تشتته فيلجئ إلى الموسيقى كعلاج روحي ونفسي وهذا ما عبر عنه النحات عن طريق الرموز الموسيقية (النوتات) كون الموسيقى لغة خطابية تحمل صمتاً كلامياً مما يحيلنا إلى تناقضاً ما بين الصمت الداخلي والكلام الخارجي الذي عبر عنه العمل كلفة تحمل رسالة صامتة ذات نغمة موسيقية وهو ما عبرت عنه (النوتات الموسيقية).

يرى بلينسا أن الصمت ليس غياباً للصوت بل حالة داخلية ومدعاة للتأمل، فالجسد بكونه كائن صاخب بالضجيج الداخلي والنبض بالحياة، فهو (النحات) يسعى إلى خلق صوت في هيئة الجسد الصامت، هذا التناقض الجدلي ما بين الصوت الصامت والضجيج الداخلي هو روح العمل وجوهر صمته مما يتيح المجال للمتلقى لتأويل العمل، فربما تكون رسالة تحت المتلقي على مواجهة ذاته الداخلية الصاخبة مقابل صمته الظاهر، وربما صمته بمواجهة ضوضاء العالم الخارجي، إذ يسعى لخلق صمت داخلي يدعو للانسجام والتأمل.

أن خامة العمل هي بمثابة أبجدية تشكل هيئة المنحوتة إذ تتحول اللغة المنطوقة في العمل إلى مكونات هيكلية تحمل الكثير من المعاني، فتشكل العمل بهذه الطريقة لا يحمل معنى يقرأ بصورة مباشرة، بل يحمل معنى ضامر خلف الشكل وهذا ما أشار إليه أسم العمل (الموسيقى الصامتة)، إذ يتم قراءة العمل بنغمة إيقاعية بصرية بدلاً من أن تكون نغمة ناطقة، لا يحمل اهتزازاً إيقاعياً مسموعاً بل مقروءاً كامناً في صمته.

يمثل العمل جسر بين الذات والآخر إذ يسمح بمساحة مشتركة ولغة تتجاوز اختلاف الثقافات لتكون لغة صامتة مدعاة للتركيز على الإنسانية المشتركة ما بين البشر، فالصمت هنا حالة وجودية ونوع من الموسيقى الداخلية في فضاء صامت مقابل ضجيج العالم المزدهم الصاخب.

أنموذج (3)



أسم العمل	دراجات إلى الأبد
أسم النحات	أي ويوي
سنة العمل	2014
مادة العمل	الفولاذ
قياس العمل	متغير حسب المعرض/ المكان
المصدر	https://2u.pw/sFzdNB

التحليل:

عند النظر إلى العمل نجده يتكون من مجموعة من الدراجات المصنوعة من الفولاذ، مكونة بمجموعها شكلاً هندسياً غير منتظم، يتخللها الكثير من الفراغات، فضلاً عن فراغ كبير في الأسفل كأنه ممر يمر من تحته الناس، يركز العمل في ساحة عامة.

أن أساس تكوين العمل هو الدراجة وهي كما متعارف عليه وسيلة نقل إلا أن النحات هنا أدخلها كمفردة في عمل نحتي فتحوّلت من وسيلة نقل ذات طابع وظيفي إلى مفردة نحتية ذات طابع جمالي، وهذا يحيل فكرة العمل إلى حالة تعبيرية تحمل خلف شكلها معنى مضمر ترتسم عن طريقه بنية العمل العميقة، فقراءة العمل جاءت على عدة تأويلات، منها أن الدراجة تشير إلى السرعة والحركة وهي سمة من سمات المعاصرة، فضلاً عن أن رمزيتها تشير إلى ما أراد النحات الإشارة إليه وهي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في الصين، إذ كان من المنتقدين لسياسة الحكومة.

تجسد الصمت في العمل عن طريق تكرار الشكل وتجميد الحركة ليخلق فضاءً بصرياً محملاً بالمعاني والرموز الصامتة (الجامدة) عبر ما تحمله من معاني متمثلة بهذا الكم الهائل من الدراجات المتشابكة والتي تجاوزت الشكل التقليدي للنحت، تحمل هذه الدراجات الكثير من المعاني فهي ترمز إلى الحياة اليومية المتسارعة والتي تحوّلت في العمل إلى بنية هندسية مكررة مصطفة إحداها فوق الأخرى في تشكيلات متداخلة تستدعي دهشة المتلقي وتأمله كونها خلقت إيقاعاً بصرياً صامتاً غاب فيه الصوت وحل محله التكرار وكأنها إشارة إلى توقف الزمن.

تمثل الدراجة في الحياة اليومية الحركة والسرعة بوصفها وسيلة نقل إلا أنها هنا معلقة أو متشابكة بمعنى أنها غير قابلة للاستخدام الوظيفي مما يخلق صمتاً وظيفياً ينطق بفقدان الحرية أو توقف الزمن، فضلاً عن أن الفراغات (بوصف الصمت حامل للفراغ في العمل) بين الهياكل المعدنية تسمح بمرور الضوء مما يخلق صمتاً بصرياً يدعو إلى التأمل في هذه الكتلة الهائلة وما تولده من مساحات من الظل والضوء (الصمت والكلام).

جسد النحات ويوي (المعروف عنه الكثير من المواقف السياسية الراضية لسياسة الحكومة) استخدام الصمت هنا كأداة مقاومة للكثير من التغيرات التي طرأت على بلاده من جميع النواحي، فالعمل هنا ينطق بالمقاومة للقمع وكبت الحريات إذ اختار النحات التعبير عن هذه القضية الكبرى عبر لغة الصمت التي تنطق بها فكرة العمل والتي تسمح بمساحة من التفكير في ما يحمله من معنى مضمر أو مسكوت عنه، فالدراجة وسيلة نقل وترمز إلى البساطة إذ يستطيع الفرد من الطبقات الكادحة اقتنائها لكنها هنا جاءت لتعبر عن الجماعة وفقدان الفردية عبر تكرار المفردة (الدراجة)، فتكرارها المبالغ به يخلق إحساساً بالجمود وكأنها تحمل صوتاً غائباً تجسد عبر حضور الشكل (شكل الدراجة) مما يفسح المجال للصمت بأن يكون لغة مشفرة تحمل جديلاً كبيراً ما بين بنية العمل الخارجية (الدراجة) والداخلية (معنى قابل للتأويل).



أُنموذج (4)

أسم العمل	لدينا رجل
أسم النحات	جاكوبو كارديلو
سنة العمل	2016
مادة العمل	رخام ستاتيوارى
قياس العمل	69×35×60 سم
المصدر	https://2u.pw/RO5Fes

التحليل:

يمثل العمل شخصية البابا (بندكتس السادس عشر)، وهو عاري الصدر من اليمين، ويرتدي قميصاً من اليسار في تمثال نصفي منحوت بدقة كلاسيكية عالية، متشابك اليدين وبملامح وجه تحمل الكثير من المعاني والرسائل للمتلقي وفي وضعية خشوع أو تأمل، يستند العمل على قاعدة مربعة الشكل تقريباً.

عمد النحات إلى خلع ملابس البابا في النصف الأيمن ويصوره عاري الصدر ليكشف لنا عن هوية البابا ليرسل رسالة استفزازية للمتلقي لقراءته حسب ما يحمله من خلفية ثقافية كل حسب رؤيته، فيحيلنا إلى تفسير مفاده أن النصف العاري يمثل البابا كإنسان عادي من عامة الشعب بعد استقالته لإظهار إنسانيته بعد المنصب، أما النصف الآخر ذي الملابس فيمثل شخصه عندما كان برتبة (البابا)، هذا التناقض ما بين الصورتين للشخصية ذاتها يثير العديد من المدلولات الغائبة حسب الدال الظاهر الذي يشير إلى انفراديته كإنسان من عامة الشعب، أما ارتداءه لملابس البابا فهذا يجعله أمام مسؤولية الشعب كونه القس الحاكم، هذا الحوار الصامت ما بين الفردي والجمعي هو ناطق بالعديد من الرسائل التي يحملها العمل ليؤولها المتلقي حسب ما يراه ويقراه.

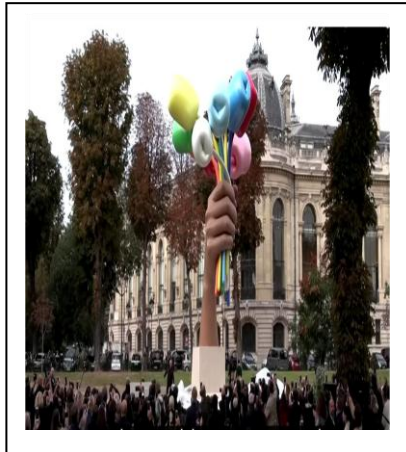
عكس العمل مفهوم الصمت عن طريق تجسيد هشاشة الإنسان وعزلته، إذ يرمز الجسد العاري إلى الضعف والعزلة، فالخشوع والصمت البصري في العمل يعكسان حالة الحزن بعد فقدان رتبته وكأن الجسد هنا يتحدث نيابة عن اللسان، فضلاً عن أن جمود الجسد التام رغم نحته بصورة واقعية يحمل صمتاً وجودياً، بمعنى أنه يحمل الهدوء بدل الصراخ.

يعزز الفراغ المحيط بالعمل من الإحساس بالعزلة ومواجهة العالم بمفرده فبعد أن كان برتبة (البابا المقدس) عاد ليكون وحيداً بمفرده بدون حاشية تحيط به، فضلاً عن أن الخامرة تحمل رسالة مشفرة للمتلقي فالرخام كمادة صلبة خالية من النقوش والخطوط تحمل صمتاً يجذب أنباه المتلقي إلى الجسد العاري وما يحمله من معنى مشفر، فضلاً عن أن الرخام خلق تناقضاً ما بين هشاشة الإنسان الظاهرة وصلابة المادة ومن هذا التناقض تولد الصمت كصمت مادي يقرأ كرمز للإنسانية في لحظة ضعف وهو هنا ليس صمتاً خيارياً بل ضرورة.

يشير عنوان العمل (لدينا رجل) من جانب آخر إلى دلالة جماعية مما يجعله مرآة صامتة لكل من ينظر إليه ليؤوله حسب ما يحمل من خزين معرفي أو اجتماعي.

تجسد الصمت هنا عن طريق لغة الجسد والخامة إذ تحول الجسد العاري إلى رسالة صامتة تحمل الكرامة، الألم، تدعو للتأمل، ناطق بلغة تهمس بالحقيقة الإنسانية في لحظة ضعف عالية.

أنموذج (5)



أسم العمل	باقة زهور التوليب
أسم النحات	جيف كونز
سنة العمل	2019
مادة العمل	برونز، ألمنيوم، فولاذ مقاوم للصدأ
قياس العمل	11م تقريباً
المصدر	https://2u.pw/D4kPLO

التحليل:

يجسد العمل عند رؤيته يد بحجم كبير تمسك (أحد عشر زهرة) مصنوعة من مواد مختلفة، وقد تعددت ألوان الزهور ما بين الأزرق والأحمر والسماوي والأبيض والأصفر والأخضر والوردي بدرجاته، يركز العمل على قاعدة كبيرة وسط بيئة محاطة بالأشجار ويحيط به المشاهدون من كل الجهات.

عند مشاهدة العمل نجده يبعث الكثير من الرسائل الصامتة إذ يعكس الصمت كحالة من حالات التأمل وسط ضجيج البيئة وما تحتويه من رموز أخرى محيطة بالعمل فتحوّل الزهور هنا إلى خطاب صامت يرسله النحات إلى المتلقي يبتغي الهدوء وتأمل الزهور وما تبعثه من رسائل إيجابية عند مشاهدتها.

عرف النحات الأمريكي جيف كونز بأعماله التي تتناول الحياة الشعبية وتصوير الأشياء اليومية إلا أنه في هذا العمل الذي نحتته تكريماً لضحايا هجمات (نوفمبر) نجد رسالة أخرى صامتة تكشفها من عدد الزهور (الإحدى عشر) بدلاً من (الاثنتا عشر) زهرة ربما هذه رسالة تشير إلى غياب الضحية (الاثنتا عشر) مما يجعل الصمت ملموساً عبر الفراغ الرمزي الذي يمثل هذه الضحية الغائبة، إذ إن (كونز) رغم أنه من النحاتين الذين استخدموا الثقافة الشعبية لغة لأعمالهم إلا أنه هنا في هذا العمل يتخلى عن أسلوبه المعتاد ليقدم خطاباً يجسد الصمت كموقف سياسي وإنساني واجتماعي، أما اليد الممدودة التي تمسك بهذه الزهور فهي صامتة لا تتكلم لكنها تعبر لنا عبر هذا الصمت عن تضامنها وكأنها تقدم التعزية دون كلمات بل عن طريق الزهور.

جسد العمل بحجم هائل وسط حديقة وهذا واضح من الأشجار المحيطة به وهنا يجسد غياب الصوت نوعاً من التناقض بين الكتلة البصرية والصمت الشعوري مما ينمي ويفتح باب التأمل في المعنى، ففي زمننا المعاصر المليء بالأعمال أختار كونز النحت كلغة صامتة جسدها بصرياً عبر هذا العمل الذي تتسيده الزهور كرسالة يوجهها إلى المتلقي، فالزهور عادة ترتبط بالحب أو الفرح أو الحزن لكنها لا تنطق، إلا أنه في هذا السياق تتحول إلى رموز صامتة تحمل معاني كثيرة، فألوانها المتعددة الزاهية لا تنكر الحزن بل تخلقه عبر التناقض المتولد بين حجمها الكبير من جانب وصمتها وما يحمله من شعور الحزن والفقد من جانب آخر مما يجعل المتلقي يقف ليتأمل العمل ويقرأه بصمته الناطق وهذا ما يمثل روح الصمت في الأعمال المعاصرة كونه يحمل (الفكرة).

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج ومناقشتها:

- 1_ ظهر الصمت كلغة بصرية في النحت المعاصر، بوصفه الجسد الذي يفرض مساحة من السكون والذي يدعو إلى التأمل ويخاطب الوجدان، كما في جميع نماذج عينة البحث.
- 2_ الصمت في جوهره لغة مجردة وغير معلنه، أي لغة مضمرة تتحقق بالأفكار، كما في جميع نماذج عينة البحث.
- 3_ يُعد الصمت في عمقه تواصلاً بين العمل النحتي والجمهور يتحقق عبر مسافة التأمل والاستقراء، كما في جميع نماذج عينة البحث.
- 4_ ظهرت فاعلية الصمت في جميع نماذج عينة البحث بوصفها علامة تحقق المعنى.
- 5_ للصمت خاصية مميزة تجسدت في الأعمال النحتية عبر حركة الحضور والغياب، كونه نص يجسد معالم المسكوت عنه، كما في جميع نماذج عينة البحث.
- 6_ ظهرت معالم الصمت في الأعمال النحتية بوصفها تكشفاً لحقيقة وجود قابل للتأويل، كما في جميع نماذج عينة البحث.
- 7_ تكشف خاصية الصمت عن جماليات بوصفها تشفير داخل نظام العمل النحتي الذي يفتح التعدد القرائي وانفتاح النص البصري، كما في جميع نماذج عينة البحث.

الاستنتاجات:

- 1_ الصمت كمفهوم، تحول من غياب الصوت إلى حضور المعنى، أذ تظهر كحالة تواصل غير منطوقة بين النحات والمتلقي تسمح بقراءات متعددة.
- 2_ تجلى الصمت في المعاصرة كقيمة جمالية تجاوزت حدود اللغة المنطوقة ليصبح وسيلة لتأمل الوجود الداخلي للمادة.
- 3_ في الأعمال النحتية المعاصرة، لم يعد الصمت فراغاً بصرياً بل هو ممتلئ بالمعاني التي تعبر عن حالة من السكون الداخلي.
- 4_ وظف النحات المعاصر الصمت كعنصر بنائي ومفهومي عن طريق التركيز على المعنى الداخلي بدل الشكل الخارجي.

Conclusions:

1. Silence, as a concept, has transformed from the absence of sound to the presence of meaning, manifesting as a form of unspoken communication between the sculptor and the viewer, allowing for multiple interpretations.
2. In contemporary art, silence has emerged as an aesthetic value that transcends the boundaries of spoken language, becoming a means of contemplating the inner existence of matter.
3. In contemporary sculpture, silence is no longer a visual void but is filled with meanings that express a state of inner stillness.
4. Contemporary sculptors have employed silence as a structural and conceptual element by focusing on inner meaning rather than external form.

References

1. Ismail Al-Amir, M. A.-S. (2011). *Tanwir Sharh Al-Jami' Al-Saghir*, (Vol. 1st Edition). Riyadh: Dar Al-Salam Library.
2. Adonis. (n.d). *Sufism and Surrealism* (Vol. 3rd ed). Lebanon: Dar Al-Saqi.
3. Al-Asili, bin , A. I. (2023). *The Encyclopedic Dictionary of Applied Linguistics Terms* (Vol. 1st ed.). Riyadh: King Salman Global Academy for the Arabic Language.
4. Aldaghlawy, H. J. (2024). Visual rhythm in the Iraqi theatrical performance. *Journal of Arts and Cultural Studies*, 3(1). doi:<https://doi.org/10.23112/acs24021201>
5. Al-Kilani, M. (1994). in *Meta-Linguistics, Text and Reading*. Tunisia: Dar Umayya Publishing.
6. Al-Yazdi, A. A.-I. (1434). *Yanabi' Al-Hikmah* (Vol. 6th edition). Qom: Dalil Ma Publications.
7. Al-Zayn, M. S. (2015). *Interpretations and Deconstructions - Chapters in Contemporary Western Thought* (Vol. 1st ed). Algeria: Difaf Publications, Beirut, Dar Al-Aman, Rabat, Kalima Publishing and Distribution, Tunisia, and Al-Ikhtilaf Publications.
8. Foucault, M. (1989_1990). *The Order of Things*. (M. S., Trans.) Lebanon: National Development Center.
9. Hans, G. G. (1997). *The Manifestation of the Beautiful and Other*. (S. T., Trans.) Cairo: Supreme Council of Culture.
10. I. M. (2012). *Existence and Modernity - Heidegger in the Debate on Modern Reason* (Vol. 1st ed). Algeria: Arab House for Science Publishers, Dar Al-Aman, Rabat and Al-Ikhtilaf Publications.
11. I. M., & Al-Zayyat, A. H. (2004). *Al-Mu'jam Al-Wasit, Arabic Language Academy, General Administration of Dictionaries and Heritage Revival* (Vol. 4th edition). Egypt: Al-Shorouk International Library.
12. Khader, N. A. (1997). *The Epistemological Foundations of Reception Theory* (Vol. 1st ed). Jordan: Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution.
13. Khadraj, Z. W. (2015). *Ibid* (Vol. 1st Edition). Jordan: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.
14. Khadraj, Z. W. (2015). *The Language of Silence - A Study in the Secrets and Arts of Body Language in the Business World* (Vol. 1st Edition). Amman, Jordan: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.
15. Lebreton, D. (2019). *Silence is the language of meaning and existence* (Vol. 1st edition). (F. Al-Zahi, Trans.) Morocco: Cultural Center for Books for Publishing and Distribution.
16. M. F. (1987). *The Archaeology of Knowledge* (Vol. 2nd ed). (S. Y., Trans.) Morocco: Arab Cultural Center.
17. Paul, R. (2001). *From Text to Action - Hermeneutical Studies* (Vol. 1st ed). (M. B., & H. B., Trans.) Cairo: Ain for Human and Social Studies and Research.
18. Todorov, T. (1990). *Poetics* (Vol. 2nd edition). (S. A.-M., & R. Salama, Trans.) Morocco: Dar Toubkal Publishing, Casablanca.
19. Todorov, T. (1996). *Ibid* (Vol. 1st edition). (M. N. Khashfa, Trans.) Aleppo: Center for Civilizational Development.
20. Todorov, T. (1996). *Literature and Meaning* (Vol. 1st edition). (M. N. Khashfa, Trans.) Aleppo: Center for Civilizational Development.
21. Tompkins, J. B. (1999). *Reader Response Critique from Formalism to Post-Structuralism*. (H. N., & A. H., Trans.) Cairo: Supreme Council of Culture.
22. U. E. (2004). *Interpretation between Semiotics and Deconstruction* (Vol. 2nd edition). (S. B., Trans.) Morocco and Beirut: Arab Cultural Center.
23. Zakariya, A.-H. F. (n.d). *Mu'jam Maqayis al-Lughah*. Damascus: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.